تقدير موقف

سوريا والصين..
مصالح متبادلة وتحديات أمام تطوير العلاقات

• تشرين الثاني/ نوفمبر 2026 •



مركز قاسيون
للدراسات الاستراتيجية
Qasioun Center for Strategic Studies

تقدير موقف

سوريا والصين

مصالح متبادلة وتحديات أمام تطوير العلاقات

تشرين الثاني/ نوفمبر 2026

انطلق مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر 2026 الملتقى السوري الصيني للتنمية الاقتصادية، بتنظيم من مجلس الأعمال السوري الصيني والمركز الصيني لتوءمة المدن الصناعية، كما استقبل الرئيس السوري أحمد الشرع في الفترة ذاتها وفداً يمثل شركات صينية، في مؤشر واضح على الاهتمام السوري والصيني بتطوير العلاقات بين الجانبين على الرغم من التحديات التي قد تعترض الطريق.

أولاً: طموحات الصين في توسيع دورها بممرات التجارة الدولية والطاقة

إن اهتمام الصين في سوريا قديم، ومرتبط عموماً بالتركيز الصيني على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقياً إجمالاً، خاصة الدول التي تمتلك موانئ على الخليج وشواطئ المتوسط ويمنحها موقعها ميزة متقدمة في تشكيل سلاسل التوريد وممرات التجارة ونقل الطاقة.

حققت الصين خلال العقود الماضية قفزات صناعية كبيرة، وباتت دولة رائدة في الكثير من الصناعات بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي الذي وصلت إليه، لكنها ومن أجل استكمال مشروعها الاقتصادي تحتاج إلى تأمين عبور الطاقة إليها مثل النفط والغاز من دول الخليج، إلى جانب تأمين ممرات تجارية لا تخضع كثيراً للنفوذ الأمريكي والغربي، في ظل التنافس الاقتصادي والتكنولوجي المحموم بين بكين وواشنطن.

بناء على ما سبق، طرحت الصين عام 2013 مبادرة الحزام والطريق أو ما يعرف بـ "طريق الحرير الجديد" لربط الصين بأوروبا عبر ممرات عديدة من شرق آسيا، والشرق الأوسط، وشمال

إفريقيا، وفي عام 2017 دمجت الصين هذه المبادرة ضمن دستوراً تجسيداً لمدى أهميتها في السياسة الخارجية الصينية.



لا تسلط الصين في خطابها الرسمي الضوء كثيراً على المبادرة وأهميتها لديها، لكنها تعمل على تهيئة الأرضية المناسبة لها بشكل واقعي من خلال ضخ الاستثمارات المالية في الدول المستهدفة مثل باكستان ودول جنوب آسيا، إلى جانب توسيع نفوذها في الدول المستهدفة للمشروع من خلال الدخول في مشاريع تطوير شبكات الاتصالات ضمن عديد البلدان، وبيع التكنولوجيا لها، بما فيها دعم بعضها في تطوير الطيران المسير وصناعة الصواريخ البالستية، وبيعها طائرات حربية متقدمة في إطار تكريس النفوذ الصيني في هذه البلدان.

انضمت سوريا عام 2022 بشكل رسمي إلى مبادرة الحزام والطريق، إلا أن العزلة التي كانت تعاني منها سوريا في ظل

نظام الأسد والعقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا منعت الصين من اتخاذ خطوات ملموسة.

بقيت سوريا محل اهتمام صيني كبير على الرغم من الإطاحة بنظام الأسد الذي كان أقرب للمعسكر الشرقي من الغربي، ففي آب/ أغسطس 2026 أعلن السفير الصيني في سوريا هونغ وي استعداد بكين لتوسيع التعاون العملي مع سوريا، والمشاركة في عملية إعادة إعمارها، مع احترام بلاده لخيارات الشعب السوري، ودعا إلى كتابة فصل جديد في "طريق الحرير" مما أعطى مؤشراً على اهتمام بكين بالجغرافية السورية بمعزل عن طبيعة الحكم فيها.

ثانياً: فرص سوريا من تطوير العلاقة مع الصين

يمكن لسوريا أن تحقق جملة من المكاسب حال تمكنت من تجاوز العقبات، وطورت علاقتها مع الصين:

1- الاستثمارات ورؤوس الأموال:

تحتاج سوريا التي تتلمس طريقها بعد حقبة طويلة من الحرب لمئات مليارات الدولارات من أجل عملية إعادة الإعمار والبناء، وتعتبر الصين واحدة من أكثر الدول قدرة على ضخ الاستثمارات في البلدان الأخرى، والمساهمة في إعادة تأهيل البنية التحتية في أي بلد، نظراً للتقدم الكبير في مجال التخطيط والعمران، وامتلاك قدرة تمويلية كبيرة.

إلى يومنا هذا لا يلوح في الأفق أي بوادر عن إمكانية عقد مؤتمر دولي لدعم عملية إعادة الإعمار في سوريا، حيث لدى الدول القادرة على التمويل شواغل أخرى وضغوطات اقتصادية، خاصة بعد الحروب الأخيرة في الشرق الأوسط، ولذا قد يكون

الحل المتاح لسوريا تأسيس شراكات اقتصادية ثنائية مع دول مستعدة لضخ الاستثمارات في سوريا بالمجالات المختلفة.

2- التكنولوجيا:

يمكن الاستفادة من الصين تكنولوجيا في مجالات حيوية مثل خبرتها في مشاريع الطاقة المتجددة، وتأسيس شبكات الاتصال المتطورة، ودعم عمليات التحول الرقمي للمنشآت والمرافق الخدمية، كما أحرزت الصين في السنوات الأخيرة تقدماً في مجال الذكاء الصناعي والبرمجة.

3-مصدر محتمل للتسليح:

تعتبر الصين واحدة من أهم الدول في ميدان تصدير السلاح، وتقوم بتوريده لعشرات الدول في آسيا وإفريقيا، وتتبرع باكستان على قمة هرم الدول المستوردة للسلاح الصيني.

تمتلك الصين طائرات مقاتلة مأهولة متقدمة، بالإضافة إلى الطيران المسير، وأنظمة دفاع جوي، وتصنع غواصات وسفن حربية، بالإضافة إلى مدرعات ومدافع ميدانية.

لا تشترط بكين شروط معقدة على مستوردي السلاح الصيني كما تفعل الولايات المتحدة التي تضع في الكثير من الأحيان قيوداً على استخدامه.

ثالثاً: تحديات تطوير العلاقات السورية الصينية

يوجد تحديات أمام تطوير العلاقات السورية الصينية، منها ما هو مرتبط بالشق السياسي، ومنها اقتصادي، إلى جانب البعد الأمني.

1- موقف الولايات المتحدة:

منذ سنوات، تصنف المؤسستين العسكرية والأمنية الأمريكية الصين على أنها أكبر تهديد للولايات المتحدة، وفي مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر 2026 فرضت واشنطن حزمة عقوبات جديدة على شركات صينية، وقبلها صنفت الولايات المتعهدة معاهد "كونفوشيوس" التي تعتبر بمثابة ذراع ثقافية صينية على أنها تهديدا للأمن القومي الأمريكي.

كلا الحزبان الجمهوري والديمقراطي الأمريكي لديهم مخاوف من تنامي النفوذ الصيني وإمكانية تفوق بكين اقتصادياً وتكنولوجيا، ومن المحتمل أن ينتج عن تنامي العلاقات السورية الصينية آثاراً سلبية على علاقات دمشق وواشنطن، وقد صدرت تحذيرات سابقة من مشرعين أمريكيين من زيادة النفوذ الصيني في سوريا.

2- التحدي الأمني:

لدى الصين قلقاً من وجود المقاتلين الإيغور في سوريا، ودخول العشرات منهم ضمن الجيش السوري الجديد بحكم العداء الكبير بين الإيغور (سكان إقليم تركستان الشرقية) والصين، وبناء عليه فإن مدى تقدم العلاقات بين بكين ودمشق سيكون مرتبطاً بحجم قناعة الجانب الصيني بقدرة الحكومة السورية على ضبط سلوك هؤلاء المقاتلين، ومنعهم من تأسيس نفوذاً مستقلاً في سوريا مناهضاً للصين.

3- التحدي الإداري والاقتصادي:

إن توجه الصين لضخ استثمارات طويلة الأمد في سوريا مرتبط بمدى وجود استقرار إداري، وظهور مؤشرات على التعافي

الاقتصادي، وإقرار قوانين اقتصادية حديثة توفر بيئة قانونية ملاءمة للمستثمرين.

الخلاصة

لدى كلاً من الصين وسوريا مصلحة في تطوير العلاقات على مختلف الأصعدة، ومن الواضح أن الجانبين يختبران الآلية الأنسب للتعاون، واستكشاف المدى الذي يمكن الذهاب إليه، إلا أن هناك محاذير ينبغي على الجانب السوري الالتفات لها.

أولى هذه المحاذير عدم بناء علاقة مختلة مع الصين، تقتصر على فتح الأسواق السورية أمام المنتجات الصينية لكن دون ضخ بكين لاستثمارات أو بناء مصانع تساهم في تطوير القاعدة الصناعية السورية، وسبق أن قامت بكين بمثل هذا السلوك مع الجانب التركي عندما حصلت على تسهيلات ضريبة من أجل بيع سيارات صينية تعمل على الكهرباء في السوق التركية، مقابل وعود بتأسيس مصنع سيارات في تركيا قبل أن تتراجع بكين عن وعودها.

أيضاً، لا تزال واشنطن لها قدرة كبيرة على التأثير في الأوضاع السورية بما في ذلك إمكانية إعادة فرض عقوبات على سوريا تحت أي ذريعة حال شعور واشنطن بأن دمشق تتجه إلى علاقات استراتيجية مع بكين لا تراعي فيها المصالح الأمريكية، ولذا فإن الحفاظ على التوازن وتقييم الخطوات التي ستخطيها سوريا باتجاه الصين أمر ضروري ومطلوب من أجل عدم التفريط بمكتسبات تم تحقيقها سابقاً.



مركز قاسيون
للدراسات الاستراتيجية
Qasioun Center for Strategic Studies